أنسب بالمقام فاعلم ان المحبة تتضمن معنى العشق والشوق فلاجل هذا اختاره
ههنا على ان في ذلك كما في قوله تعالى لكل همزة لمزة ولما وصفت تلك
الفوايد بما لا مزيد عليه وكانت امرا معتدا به واستحقت ان تسمى
مناسب لتدعى به عند الحاجة قال وسيقتها اي تلك الفوايد الاعراب
مبالغة كما في قولهم رجل عدل لان هذه الرسالة لها مزية اختصاص
بمعرفة الاعراب كما يشهد لها مطالعة ابحاثها قوله عن قواعد
الاعراب متعلق بالاعراب باعتبار معناه اللغوي الذي هو الابانة
وان لم يكن ذلك المعنى مقصودا منه ههنا واما المراد من الاعراب الثاني
اعني المضاف اليه فمعناه الاصطلاحي بحسب اعتبار التركيب الاضافي ففي
هذا القول رعاية صنعة الجناس التام اللفظ مع رعاية الجناس الخطي
كما في قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقد
وقع ههنا في بعض النسخ بالاعراب بالغين المعجمة بدل قوله بالاعراب بالحاء
الغير المعجمة واشتهر هذا وحكي عن المصنف كذلك فالامر على هذا هين
فان قلت لا شك ان المراد من المسمى بالاعراب امر واحد شخصي لكن
المسمى به متعدد في الواقع فما تحقيق شخصه ووحدته قلت التحقيق ان
لا اعتبار في تشخص الكتاب خصوصية المحل فحينئذ يكون المسمى به واحد
في الواقع فتفكر فان قلت كل قاعدة من قواعد الاعراب مكتسبة من الجزئيات
لانها استقرائية والجزئيات مكتسبة منها فتدور قلت هذه الشبهة
غير واردة لانها تصادم الضرورة فانا نعلم بالضرورة ان قواعد النحو وافقت

وكذا

وكذا اكتساب احكام الجزئيات منها فلو كان الدور واقعا ههنا لما
حصل ذلك العلم الضروري على انا نقول نحن محتاجون اليها في معرفة
احوال قوانا الا في جزئيات كلامهم فانهم بسليقتهم عن الاحتياج
اليها وعن وقوع الخطا فيها بمراحل فهذه الجملة معطوفة على جملة
علمتها فالمناسبة بينهما ظاهرة كما على جبل ثم لما كان تحصيل الامور
مختصا بعون الله وارشاده قال وهي اي الاعراب كما في قوله تعالى وانتم
معرضون وتحتمل الحال من الله لا من غيره قدم على عامله للحصر
قال تعالى وما توفيقي الا بالله استمداد اي اطلب المدد فان قلت
اذا كان المدد مطلوبا فما الفايدة في كون التوفيق مطلوبا قلت
فايدته قصد سلوك الطريق للتصريح بما علم ضمنا اشعارا بانه
امر جليل وقيل الاستمداد استمد ههنا لمجرد الطلب مجازا وانما جيء بصيغة
المضارع لقصد استمرار طلب المدد بقرينة احتياج العبد الى مولاه
واما فايدة الاخبار عن الاستمداد ههنا فهي دفع توهم التجريد مما سبق
التوفيق وهو في اللغة جعل الامر موافقا لاخر وفي العرف
جعل الله شان عبده موافقا للحق والصواب واما ما قيل من انه
تهيئة اسباب الخير وتنحية اسباب الشر ومن انه الامر المقرب الى
السعادة الابدية ومن انه جعل الله تعالى افعال عبده الظاهرة
موافقة لاوامره مع بقاء اختياره فيها مع جعل ثبات قلبه
موافقا لما توجه فمآله راجع الى ما قلنا والهداية معطوف على

Copyright © King Saud University